



جميع المؤشرات والمعطيات والحقائق على الأرض في سوريا منذ اندلاع الثورة السورية المباركة وحتى تاريخ كتابة هذا المقال تشير إلى أنه هناك تأمر ممنهج، من جميع الأطراف المعنية والمشاركة الداعمة والمترفة، بهدف تدمير سوريا، التاريخ، الحضارة، الإنسان، الدولة.
ولكن لماذا سوريا ؟!!!!

التاريخ يجيب على هذا السؤال وذلك من خلال الاطلاع على تاريخ سوريا الحديث والقديم حيث أثبتت سوريا أنها مهد الحضارات القديمة ومهد الأبجدية الأولى ومهد الديانات، مما جعلها موضع أطماع جميع الأمم والحضارات الأخرى، فسوريا بموقعها الجغرافي والحضاري على الخريطة العالمية كانت وما تزال مسرحاً للأحداث السياسية والعسكرية على مدىآلاف السنين.

ولكن التاريخ أثبت أيضاً بأن سوريا ضعيفة سوف تضعف الجميع، جميع من يحاول إضعافها أو من يشارك أو من يمول أو حتى من يقف مكتوف الأيدي.

إن السياسة الممنهجة من قبل جميع الأطراف لضرب سوريا وتدمير بنيتها الاقتصادية والسياسية وتدمير التسييج الاجتماعي لأبنائها، ستعود بالوبال الشديد على من يقوم بذلك.

قد يbedo للوهلة الأولى أن تدمير سوريا سيريح جميع الأطراف من هذا العباء الحضاري العظيم، فهذه الأطراف قد تبدو متنافرة أحياناً أو متحالفة مع بعضها أحياناً أخرى، وذلك حسب السياق التاريخي الموجدة فيه، ولكننا نجد أن نظرتهم متواقة لما يجري الآن في الداخل السوري.

أما بالنسبة للأعداء التاريخيين لسوريا المعاصرة (الكيان الصهيوني) ستكون سوريا غير قادرة على المواجهة بعد تدميرها بالكامل بأيدي أبنائها.

وبالنسبة للقوى الغربية، فسوريا "ضعيفة" أقل إزعاجا لهم من سوريا قوية متماسكة.

بالنسبة لقوى الشرق الصاعدة، فسوريا هي ساحة صراع لإثبات وجودهم وبالتالي لابأس أن تتدمر ساحة الصراع فهي بالنهاية ورقة لعب مع القوى الغربية.

وبالنسبة للمحيط الإقليمي فمنهم من يحلم باستعادة إرثه التاريخي على أرض سوريا والسيطرة على موقعها الاستراتيجي واستخدامها كورقة تفاوض مع القوى الغربية.

ومنهم من يخاف على سلطته من وجود "سوريا قوية" قد تزلزل عروشهم.

ومنهم من هو مرتين أيد هؤلاء أو هؤلاء، لا قدرة له سوى السمع والطاعة.

ومنهم من هو مرنهن باید هولاء او هولاء، لا قدره له سوى السمع والطاعة.

فهل ما يحدث الان لسوريا يحقق أمنيات جميع هؤلاء !!!

هل فعلاً إضعاف سوريا سيعود بالمصلحة والفائدة على جميع هذه الأطراف المتنازعة المتحالفة؟

إن أي باحث استراتيجي مهني متدرس سيدرك بالتأكيد أن سوريا ضعيفة...ستضعف الجميع.

وهذا ما أثبتته الحقائق التاريخية وهذا ما سيثبته استقراء وتحليل مجريات ما يحدث الآن على أرض سوريا.

سوريا ضعيفة... هي بؤر مستقبلية للطرف بجميع أشكاله

سوريا ضعيفة... غير قادرة على صياغة تفاهمات وتحالفات إقليمية، والتي سيحتاجها جميع الأطراف في المستقبل بحكم موقعها المهم في العالم.

سوريا ضعيفة... ستكون عامل لعدم الاستقرار في منطقة الشرق الأوسط .

سو، يا ضعيفة... ستخلق فوضى، سيدوچم أثراها عقود وعقود من الزمن ولين يسلم أحد من شدراتها.

سو، يا ضعيفة... ستكون مثلاً حتى، ومرتعنا يقصد لحمي التناقضات الغير مرغوبه.

رسو، يا ضعيفة... ستخلق صاعات حضارة متأخرة ستخطط أثراها البحار والمحيطات.

سوريا ضعيفة ستضعف الجميع.... أمريكا، العرب، تركيا، إيران، روسيا والصين، وحتى الكيان الصهيوني لن يسلم من تعليقات اضعاف سموه، يا.

وبال مقابل، سوريا قوية ستكون مفيدة للجميع بدون استثناء، لأنها ستكون قادرة على استعادة المبادرة والاستفادة الفعالة من موقعها الجيوسياسي بما يخدم مصالحها التي ستكون على الدوام تخدم مصالح جميع الأطراف بشكل أو باخر وهذا ما أثبتته محاربات التاريخ القريب والبعيد.

!!!!!!
فهل يدرك صناع القرار في العالم هذه المفارقة التاريخية ، ويفدؤوا بالتفكير بشكل استراتيجي؟؟؟؟؟

المصادر: